الدراسات الصوتية عند الدكتور علي ناصر غالب الإبدال انموذجا

الباحث عز الدين عدنان صالح
EzzEl-Din@yahoo.com
إ.د. سعدون احمد الربعيّ
saadoon.alrebaki@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

Phonetic Studies by Dr. Ali Nasser Ghaleb Al-Ibdal as a Model

Ezz El-Din Adnan Saleh
Prof. Dr. Saadoun Ahmed Al-Rubaie
Aliraqia University College of Arts

المستخلص

وهذا البحث يقفُ علىٰ جهودِ أحد سدنة العربية من علماء العراق في اللغة العربية, مِمَّنْ عُنِيَ بالجانب اللَهجي, الذي يحتاج إلىٰ جهدٍ وبذلٍ سواءٌ علىٰ المستوىٰ المَيداني للهجات أم علىٰ مستوىٰ البحث في أمّاتِ الكتب, فضلًا عن جوانب اللغة الأخرىٰ من صرفٍ ونحوٍ ودلالةٍ، وبعد اختياري من أستاذي الأستاذ الدكتور سعدون أحمد لأنال شرف الوقوف علىٰ جهود الأستاذ الدكتور علي ناصر غالب, وموافقة لجنة السمنار, والّلقاء بالدكتور علي ناصر غالب في مكان عمله الحالي في الجامعة الإسلامية_ بابل_ قسم اللغة العربية لأخذ الموافقة الخطية منه, كان عنوان بحثي هو (الدراسات الصوتية عند الدكتور علي ناصر غالب الإبدال انموذجا).

الكلمات المفتاحية: الدراسات، الصوتية، الدكتور علي ناصر، الابدال .

Abstract

This research stands on the efforts of one of the guardians of Arabic from the scholars of Iraq in the Arabic language, who was concerned with the dialectal aspect, which requires effort and exertion whether at the field level of dialects or at the level of research in the mothers of books, in addition to other aspects of the language from morphology, syntax and semantics, and after my selection by my professor, Professor Dr. Saadoun Ahmed, to have the honor of standing on the efforts of Professor Dr. Ali Nasser Ghaleb, and the approval of the seminar committee, and meeting with Dr. Ali Nasser Ghaleb in his current place of work at the Islamic University - Babylon - Department of Arabic Language to obtain written approval from him, the title of my research was (Phonetic Studies by Dr. Ali Nasser Ghaleb Al-Ibdal as a Model.)

Keywords: Studies, Phonetics, Dr. Ali Nasser, Al-Ibdal.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ والصلاةُ والسلامُ على خيرِ الأنام محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم, وعلى آله الأخيار, وصحابته الكِرام.

إنّ مَا يبذله العلماء مِن جُهودٍ في دراسة اللغة العربية, والوقوف علىٰ كل جانبٍ مِن جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية, وإخراجها للأجيال الجديدة بصورةٍ تنفعهم يُعد جانبًا مِن جَوانب خدمة هذه اللغة التي شرّفها الله تعالىٰ بأن أنزل القرآن الكريم بها, وإحياءً لما بذله العلماء مِن جهدٍ فيما كتبوه فيها, حتىٰ لا يَغمُره ترابُ الجهل, أو تُبعده الثقافات الدَّخيلة فتضَعُه علىٰ أرصفةِ طريقِ العلمِ والنورِ فلا يَراه سالكه.

وهذا البحث يقفُ علىٰ جهودِ أحد سدنة العربية من علماء العراق في اللغة العربية, مِمَّنْ عُنِيَ بالجانب اللَهجي, الذي يحتاج إلىٰ جهدٍ وبذلٍ سواءٌ علىٰ المستوىٰ المَيداني للهجات أم علىٰ مستوىٰ البحث في أمّاتِ الكتب, فضلًا عن جوانب اللغة الأخرىٰ من صرفٍ ونحوٍ ودلالةٍ.

وبعد اختياري من أستاذي الأستاذ الدكتور سعدون أحمد لأنال شرف الوقوف علىٰ جهود الأستاذ الدكتور علي ناصر غالب, وموافقة لجنة السمنار, واللّقاء بالدكتور علي ناصر غالب في مكان عمله الحالي في الجامعة الإسلامية_ بابل_ قسم اللغة العربية لأخذ الموافقة الخطية منه, كان عنوان بحثي هو (الدراسات الصوتية عند الدكتور علي ناصر غالب الإبدال انموذجا).

اقتضتْ طبيعة البحث أن يكون علىٰ مبحثين, وبعدهما خاتمة فيها أهم نتائج البحث وثماره.

المبحث الأول:

حياة الدكتور علي غالب ناصر

الاسم: علي ناصر غالب الشمري.

التولد : العراق_ قرية الدورة_ ناحية البحار_ قضاء الفاو البصرة _١٩٤٦م.

الشهادات العلمية:

- بكالوريوس لغة عربية كلية الآداب, جامعة البصرة ١٩٧٠م_ ١٩٧١م.
- دبلوم مهني عالي في التربية وعلم النفس جامعة بغداد , كلية التربية ١٩٧٣م.
- ماجستير آداب في اللغة العربية_ جامعة البصرة ١٩٨٥م.
- دكتوراه في اللغة العربية آدابها_ جامعة البصرة ١٩٩٥م.

المهام الإدارية:

١. مقرر قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة البصرة منذ عام ١٩٨٧م حتى ١٩٩٥م.

٢. رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة بابل منذ عام ١٩٩٨م حتى ٢٠٠٥م.

٣. مدير قسم الدراسات العليا في رئاسة جامعة بابل منذ عام ٢٠٠٣م حتى ٢٠٠٥م.

٤. عضو مجلس جامعة بابل ممثلًا عن التدريسيين منذ عام ٢٠٠٣م حتى ٢٠٠٥م.

٥. اشترك في اللجان الامتحانية في كلية الآداب_ جامعة البصرة, وكلية التربية_ جامعة بابل.

٦. رئيس لجنة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية جامعة بابل.

٧. عضو لجنة الترقيات في الجامعة الاسلامية منذ ٢٠١٨م.

٨. رئيس قسم الدراسات القرآنية واللغوية في الجامعة الإسلامية – فرع بابل, منذ عام ٢٠١٣م حتىٰ الآن.

٩. عضو المجمع العلمي العراقي بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١٦م.

الالقاب العلمية:

١. مدرَّس مساعد ١٩٨٧/١/٥م.

٢. مدرَّس ١٩٩٠م.

٣. أستاذ مساعد ١٩٩٣م.

٤. أستاذ ٢٠٠١/٣/٢٥م.

الكتب المطبوعة:

١. لهجة قبيلة أسد (رسالة الماجستير) دار الشؤون الثقافية العامة_ العراق, ط١_١٩٨٩م.

٢. لغة الشعر عند الجواهري, (اطروحة دكتوراه), دار الصادق_ العراق_ بابل, الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٥م.

٣. شعر الشنفرىٰ الأزدي, راجعه الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع, دار الحامد للنشر والتوزيع, الأردن, الطبعة الأولىٰ ٢٠١١م.

٤. دراسات في اللغة والقرآن, تقديم الدكتور حامد الظالمي, دار الفرات للثقافة والإعلام– بابل ٢٠٢٣م.

الأبحاث المنشورة:

١. موقف القراء من القراءات القرآنيـة , مجلـة المورد، المجلـد ١٧_ العـدد ٤_ ١٩٨٨م.

٢. الإبدال في لهجة جنوب البصرة , مجلة كلية الآداب, جامعة البصرة العدد ٢٢_ ١٩٨٩م.

٣. لهجة قبيلة سُليم , مجلة العرب, الرياض, العددان ٨,٧_ ١٠،٩_ ١٩٩٨م.

٤. اللهجات العربية في كتاب العين , مجلة الخليج العربي , جامعة البصـــرة مجلد ٣٠_ العدد ١,٢_ ٢٠٠٠م.

٥. المبرِّد والقراءات القرآنية , مجلة أبحاث البصرة العدد _٢٦_ ٢٠٠١م.

٦. اللغة في الشعر , مجلة جامعة بابل , مجلد ٦_ العدد ١_ ٢٠٠١م.

٧. الهمز عند الكوفيين , بحث مشترك , مجلة جامعة بابل_ مجلد ٦_ العدد ١_ ٢٠٠١م.

٨. الظواهر اللغوية في شعر الفرزدق , بحث مشترك , مجلة جامعة بابل , مجلد ٦_ العدد١_ ٢٠٠١م.

٩. الجملة الطويلة في القرآن الكريم , مجلة دراسات نجفية , جامعة الكوفة العدد ٢_ ٢٠٠٤م.

١٠. تقصير أصوات المدّ في القرآن الكريم , مجلة كلية التربية , جامعة الموصل, ٢٠١١م.

١١. لغة القصيدة عند الجواهري يا أمّ عوف أنموذجًا , مجلة كلية التربية, ٢٠١٢م.

١٢. التأويل بين نحو اللهجات ونحو العربية الفصحىٰ, بحث مشترك نشر في مجلة الجامعة الإسلامية ٢٠١٥م.

١٣. التفخيم والترقيق وأثره في تنوع المعنى, المجلس الدولي للغة العربية – دبي ٢٠١٥م.

١٤. لغة القصيدة عند الجواهري اطبق دجى أنموذجًا , مجلة آداب الكوفة, ٢٠١٦م.

١٥. المثلث اللغوي وأثره في نمو اللغة واتساعها. نشر في مجلة كلية اللغة العربية في أسيوط ٢٠١٧م.

١٦. من المظاهر اللهجية في رسم المصحف , مجلة آداب الكوفة ٢٠١٨م.

١٧. القيمة التوافقية والخلافية بين الصفات الصوتية , بحث مشترك مقبول للنشر, مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية.

١٨. الملامح التمييزية للأصوات بين الجهر والهمس, بحث مشترك مقبول للنشر, مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية.

١٩. منزلة الشاهد النحوي القرآني عند النحويين, بحث ألقي في المؤتمر الدولي الثالث – جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية في أسيوط ٢٠١٩م.

٢٠. اللهجات العربية في كتاب الإبانة للعَوْتَبي الصُحاري, بحث ألقي في المؤتمر الدولي الأول – جامعة عين شمس كلية التربية ٢٠١٩م.

٢١. ياء المتكلم في القرآن الكريم, بحث منجز ٢٠١٩م.

٢٢. الجملة النحوية بين التعليم والإبداع, بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثالث, كلية التربية_ جامعة عين شمس, المجلد الثاني ٢٠٢١م.

المبحث الثاني: الإبدال

عَرفَ علماء العربية ظاهرة الإبدال, وأول مَن خطرَ بباله أن يطلق هذا المصطلح علىٰ هذه الظاهرة اللُغوية هو عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي (ت٢١٦هـ), وهي من أوسع الظواهر اللُغوية انتشارًا, وتُعد عاملًا من عوامل نمو اللغة وثرائها, ولم يغفل عن دراستها القدماء ولا المحدثون مُنذ عصر جمع الألفاظ من البوادي و حتىٰ عصرنا الحاضر[١].

كَتبَ الدكتور علي ناصر عن ظاهرة الإبدال بصورة منفصلة في كتابه (لهجة قبيلة أسد)[٢]. وفي بحث (الإبدال في لهجة جنوب البصرة)[٣], وبحث (لهجة قبيلة سُليم)[٤], وبحث (اللهجات العربية في كتاب ـ العين ـ للخليل بن احمد الفراهيدي الأزدي)[٥], وبحث (اللهجات العربية القديمة في كتاب ـ الابانة في اللغة العربية ـ للعوتبي)[٦].

بيّنَ الدكتور علي ناصـــر أهمية دراســـة هذه الظواهر في اللهجات العربية المعاصـــرة, بوصـــفها أحد مجالات علم اللغة الحديث, مع ما يفتقر إليه من جهود, ومع ما يصـــاحبه من مصـــاعب جمَّة, منها افتقار الجامعات ومراكز البحوث إلىٰ الاجهزة الحديثة لدراسة الأصوات, فلا يملك الباحث إزاء ذلك غير الإعتماد علىٰ ما قرره علماء اللغة القدماء والمحدثون.

ووجد الدكتور علي ناصر في لهجة جنوب البصرة طائفة من الظواهر التي تجدر دراستها, وانتقىٰ منها الإبدال تجنبًا للإطالة في بحثه (الإبدال في لهجة جنوب البصرة) فقد عرّف فيه الدكتور علي ناصر الإبدال لغة واصطلاحًا عند القدماء والمحدثين, فالإبدال لغةً: البدل خلف من الشيء, والتبديل التغيير, واستبدلتُ ثوبًا مكان ثوب آخر[٧], واصطلاحًا: ما نقله عن ابن سيده: "حد البدل وضع الشيء مكان غيره".

وفي اللسان: الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر, كإبدالك من الواو تاءً في تالله". أما عند المحدثين فهو: اختلاف بين صورتين أو نُطقين لكلمة ذات معنىً واحد, وذلك الاختلاف لا يتجاوز حرفًا واحدًا من حروفها, بشرط أن توجد علاقةٌ صوتيةٌ بين الحرفَين المُبدَل والمُبدَل منه(٨).

ثم تَطرَّقَ لأهم المسائل في هذه الظاهرة التي إختلف فيها العلماء من القدماء والمحدثين منها: وجود هذه الظاهرة كونها ظاهرة لغوية, وبين كونها تباينًا لهجيًا, وقد بيّن ذلك بعد عرضه اختلافهم في عدد الحروف التي يقع بينها الإبدال, واشتراطهم وجود علاقة صوتية بين هذه الحروف.

ووقف الدكتور علي ناصر علىٰ الحروف التي وقع بينها الإبدال في لهجة جنوب البصرة وهي (السين والصاد, الذال والظاء, الجيم والياء, القاف والكاف "الجيم القاهرية", القاف والجيم, الكاف والجيم, القاف والغين, العين والهمزة, الهمز), وسأفصل القول فيها لاحقًا مع باقي الحروف التي وقف عليها الدكتور علي ناصر فيما يخص ظاهرة الإبدال حتى تكون هناك وحدة موضوعية بعد إكمال وصف أبحاثه منفصلة.

ثم ختم بحثه مشيرًا إلىٰ أن للهجة جنوب البصرة خصائص صوتية أخرىٰ لم يجرِ بحثها خشية الإطالة, فضلًا عمّا للهجة من خصائص لغوية أخرىٰ في مجال الصرف والنحو ودلالة الألفاظ يمكن أن تفرد في أبحاث أخرىٰ.

الإبدال في لهجة قبيلة أسد, المحطة الثانية التي تكلم بها الدكتور علي ناصر علىٰ الإبدال في كتابه (لهجة قبيلة أسد), موضحًا أن الإبدال يقع بين الأصوات المتقاربة مخرجًا أو صفة, وأن المَيل إلىٰ التخفيف يُعد سببًا من الأسباب التي تدفع إلىٰ الإبدال, وأنها ظاهرة شائعة بين جميع اللغات, ثم عرَضَ الحروف التي وقع بينها الإبدال في قبيلة أسد وهي (الميم والباء, الفاء والثاء, الدال والتاء, الراء واللام, اللام

والنون, النون والميم, السين والشين, الجيم والخاء, القاف والكاف "الجيم القاهرية", القاف والكاف, الخاء والكاف, العجعجة, الكشكشة, العنعنة).

لهجة قبيلة سُليم هي اللهجة الثالثة التي انتقاها الدكتور علي ناصر للوقوف علىٰ ظاهرة الإبدال فيها من مجموعة ظواهر صوتية تطرق لها في بحثه (لهجة قبيلة سُليم), ووقع الإبدال في هذه اللهجة بين (الفاء والثاء, السين والصاد).

أما في بحثه (اللهجات العربية في كتاب ـ العين ـ للخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي), ذكر أنّ الإبدال من الظواهر الصوتية التي نالت الحَيّز الكبير مما ذكره الخليل من نصوص لهجيّة للقبائل العربية؛ لأن اختلاف اللهجات في مجال الأصوات يُعدُّ من أبرز مجالات الاختلاف بينهما, مع أن الخليل لم يلجأ إلىٰ تفسير هذه الظواهر جميعها, ووقف الدكتور علي ناصر علىٰ أكثر نماذج الإبدال ذكرًا في العين وهي (السين والصاد, والطاء واللام والراء).

والبحث الأخير الذي ذكر فيه الدكتور علي ناصر ظاهرة الإبدال هو (اللهجات العربية القديمة في كتاب ـ الإبانة في اللغة العربية ـ للعَوْتَبي الصُحاري), فبعد عَرضه اللهجات العربية, وقف علىٰ المجال الصوتي فيها وكان منها ظاهرة الإبدال في الحروف (الجيم والكاف "الجيم القاهرية", التاء والطاء, السين والصاد, الظاء والضاد).

بعد وصف الأبحاث التي وقف فيها الدكتور علي ناصر علىٰ ظاهرة الإبدال سأصف ما ذكره فيما يخص الحروف التي وقع بينها الإبدال منفصلة بوحدة موضوعية من دون تكرار وبحسب ورودها في الأبحاث وهي:

أ- إبدال السين صادًا:

أورَدَ الدكتور علي ناصر الإبدال بين السين والصاد في لهجة جنوب البصرة, ولهجة قبيلة سُليم, وبعض اللهجات العربية القديمة التي وقف عند نصوصها اللهجية في كتابَي (الإبانة للعَوْتَبي_ و العين للخليل).

مخرج السين بين طرف اللسان وفُويق الثنايا, وهو صوت رخوٌ مهموس, ويتفق والصاد في المخرج والصفة إلا أنّ الصاد مطبق[٩], فنَحَتْ لهجة جنوب البصرة الى تفخيم السين حتىٰ أصبحت صادًا, ومن المفردات التي أُبدلتْ:

بساط _ بصاط

سراج _ صراج

سخّر _ صخّر

ساخن _ صاخن

فانوس _ فانوص

وورد هذا الإبدال في لهجة بني عنبر من تميم, وفي لهجة تميم نحو: صاطع في ساطع, الصاق في الساق, الصراط في السراط, ونقل الصُحاري في الإبانة السماخ لغة في الصماخ, فهو امتداد لموروث من لهجة تميم[١٠].

ب- إبدال الذال ظاءً:

مخرج الذال والظاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا, لثوي عند القدماء[١١], وأسناني عند المحدثين[١٢], والظاء حرف مطبق, ونحت لهجة جنوب البصرة لتفخيم الذال حتىٰ أصبحت ظاءً ومن ذلك:

ذكر _ ظكر

مذكور _ مظكور

ذراع _ ظراع

ذاق _ ظاگ

ذوق _ ظوگ

وأشار الدكتور علي ناصر أن الميل إلىٰ تفخيم الذال تجده في أنحاء البصرة وغيرها.

ت- إبدال الجيم ياءً:

مخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلىٰ, وهو صوت مجهور شديد(١٣), وعند المحدثين صوت لثوي حنكي مركب مجهور(١٤), والياء تشترك مع الجيم في المخرج وهو صوت مجهور(١٥), وعند المحدثين صوت حنكي وسيط مجهور(١٦), ومن الأمثلة علىٰ إبداله نحو:

ثلج _ ثَلِي

نجد _ نَيد

جعفر _ يعفر

جامع _ يامع

مسجد _ مسيد

جديد _ يديد

أشار الدكتور علي ناصر إلىٰ أن هذا النوع من الإبدال لا يقتصر علىٰ هذه اللهجة بل تمتد إلىٰ الجزء الجنوبي لشبه جزيرة العرب ودول الساحل الشرقي منها وكذلك الأحواز وبعض مناطق الشام, وأُثِرَ عن لهجة الكويت والبحرين, وكذلك أصل عند قبيلة تميم.

وذكر الدكتور علي ناصر ما نقله ابن السكيت وابن خالويه من إبدال الجيم ياءً في القراءات الشاذة في قوله تعالىٰ:﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾(١٧), هذه الشيرة_

بالياء حكاه ابو زيد[١٨], وقول جونستون بتحديد حدوث قلب الجيم ياءً حين تتصل بأي صوت من أصوات اللين الأمامية أو الخلفية[١٩].

بيَّن الدكتور علي ناصر أن إبدال الجيم ياءً لا يرتبط بموقع معين, كأن تجاور الجيم صوت لين معين, أو تكون في أول الكلمة أو آخرها[٢٠].

ث- إبدال القاف كافًا " الجيم القاهرية:

أورد الدكتور علي ناصر هذا الإبدال في لهجة جنوب البصرة, ولهجة قبيلة أسد.

مخرج القاف من أقصىٰ اللسان وما فوقه من الحنك الأعلىٰ, وهو صوت مجهور شديد. أما الگاف فقد عده سيبويه وابن جني من الحروف غير المستحسنة ولا تجده إلا في لغة مرذولة غير متقبلة[٢١].

وذكر ابن دريد(ت٣٢١هـ) أن هذا الصوت معروف في لغات اليمن[٢٢], وقد قرأ عبد الله بن مسعود: فأما اليتيم فلا تگهر[٢٣], ورواها الفراء(ت٢٠٧هـ) عن أعرابي من بني أسد[٢٤], وهذا الإبدال قديم عُرف في تميم وبني أسد[٢٥], والأمثلة كثيرة منها:

القصير _ الگصير

الغسق _ الغسگ

جمل _ گمل

قفص _ گفص

قال _ گال

صقر _ صگر

قماش _ گماش

وهذا الإبدال منتشر في أرجاء عدة من الوطن العربي.

ج- إبدال القاف جيمًا:

يحدث هذا الإبدال حينما تسبق القاف أو تلحق بصوت لين أمامي, أي الكسرة وياء المد والفتحة المرققة أو ألف المد المرققة, مع المحافظة علىٰ صفتي الجهر والشدة[٢٦], ومن الأمثلة:

قاعد _ جاعد

ساقية _ ساجية

قدر _ جدر

صديق _ صديج

حريق _ حِريج

طريق _ طريج

وعاقب العرب بين القاف والجيم بقولهم: عزج الأرض بالمسحاة أي عزق, وحدج مثل حدق والتحديج مثل التحديق, والمزلاق في المزلاج.

وبيَّن الدكتور أن العدول من القاف إلىٰ الجيم لأن القاف حرف استعلاء, ولعل الميل للجيم هو للتخفيف من الجهد العضلي[٢٧].

ح- إبدال الكاف جيمًا (الكشكشة):

أورده الدكتور في لهجة جنوب البصرة, ولهجة قبيلة أسد, و صوت الجيم (چ) أقرب ما يكون الى الكاف عند سيبويه[٢٨], وعُرف باللهجات القديمة بالكشكشة, وحدده ابن دريد بأنه بين الجيم والشين[٢٩], ووصفه أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)" الحرف الذي بين الشين والجيم والياء"[٣٠].

وحَصرَ القدماء هذا الإبدال في كاف المخاطبة في الوقف أو الوصل, وقُرئ قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[٣١], ربُشِ, تحتشِ, وأول من أشار إلىٰ

اصطلاح الكشكشة هو ثعلب, والمحدثون ذهبوا إلىٰ أنه يوافق صوت (ch) وهذا يشمل الكثير من لغات العالم[٣٢], والأمثلة كثيرة:

كان _ چان

كلب _ چلب

كاسب _ چاسب

كتف _ چتف

سمك _ سمچ

يحكي _ يحچي

ففي لهجة جنوب البصرة لم يقتصر الإبدال علىٰ كاف المخاطبة بل تجاوز ذلك, مع أنها حافظت علىٰ الكاف في طائفة من الألفاظ.

خ- إبدال القاف غينًا:

ورد نطق القاف غينًا في لهجة جنوب البصرة والعكس, والقاف عند المحدثين صوت شديد مهموس[٣٣], والغين صوت من أقصىٰ الحنك رخو مجهور, وورد في لهجة المحرق البحرين[٣٤], وكذلك في العربية الفصحىٰ في تغلغل وتقلقل, والنشوق والنشوغ, ومن أمثلة لهجة جنوب البصرة:

قصر – غصر

دقيقة _ دغيغة

عبد القادر _ عبد الغادر

القضية _ الغضية

غرفة _ قرفة

غابت الشمس _ قابت

غاص _ قاص

د- إبدال العين همزًا (العنعنة):

أورد الدكتور علي ناصر هذا الإبدال في لهجة جنوب البصرة, ولهجة قبيلة أسد, مخرج العين من أواسط الحلق, وهو بين الرخو والشديد, مجهور, ومخرج الهمزة من أقصىٰ الحلق مجهور شديد[٣٥]. أما المحدثون فالعين عندهم صوت حلقي رخو مجهور[٣٦], والهمزة صوت حنجري شديد لا هو بالمهموس ولا بالمجهور[٣٧].

وسُميَ هذا الإبدال بظاهرة العنعنة, وكانت شائعة عند تميم وقيس وأسد, ولعله ينسجم مع طبيعة القبائل البدوية التي تميل إلىٰ التفخيم بالصوت, وحدث هذا الإبدال في العربية الفصحىٰ نحو: لأنني في لعلني, يا أبد الله في يا عبد الله, يستأدي في يستعدي, وعدَّ المحدثون هذا الإبدال أقصىٰ مراحل تحقيق الهمزة.

أما أمثلة لهجة جنوب البصرة وقبيلة أسد فمنها:

أشهد أنَّك رسول الله _ عنَّكَ

أنَّ _ عنَّ

أنِّي _ عنِّي

قرآن _ قرعان _ غرعان

إجّاص _ عنياص

فجأة _ فجعه

العهد _ الأهد

ذ- الهمز بين التحقيق والتسهيل:

وقف الدكتور علي ناصر علىٰ الهمز في لهجة جنوب البصرة, ولهجة قبيلة أسد, ولهجة قبيلة سُليم, وكذلك كمظهر من مظاهر رسم المصحف[٣٨].

الهمزة صوت حنجري شديد, بعضهم عدَّه مهموسًا, وبعضهم الآخر عدَّه بين المهموس والمجهور, فجميع اللهجات تتعامل معه بين التحقيق والتسهيل, فتحقيق الهمز لغة تميم وقيس, والتسهيل أو التخفيف لغة قريش وأكثر أهل الحجاز, فجنحت بعضها إلىٰ التخلص منه, فسهلته في طائفة من الألفاظ, وهذه الظاهرة ليست حديثة بل لها أصول في اللغات السامية كالبابلية والآشورية[٣٩], أما قبيلة سُليم وأسد فأخذت من الظاهرتين معًا أي التحقيق والتسهيل.

ولتسهيل الهمز مظاهر منها:

- الحذف: جبرئيل_ جبريل, وهذا روي عند قبيلة أسد[٤٠].
- تحويله إلىٰ صوت مد: نحو: رأس_ رَاس, فأس_ فَاس, ذئب_ ذِيب, بئر_ بِير, طائر_ طاير[٤١].
- قصر الأسماء الممدودة (أفعل, فعلاء): نحو: أخضر خضراء_ خَضَر خضره, أعرج عرجاء_ عَرَيْ عَرْيه, سماء_ سِمَه, غداء_ غِده أو قده, مساء_ مِسه[٤٢].
- إبداله بالواو: نحو: أين_ وين, أنين_ ونين, أكّد_ وكّد, تثاءب_ تثاوب, إرث_ ورث[٤٣].

بيَّن الدكتور علي ناصر من خلال ما جمعه من نصوص لهجية, أن ظاهرة تحقيق الهمز لا تخص لهجة لوحدها, بل تعم طائفة من لهجات القبائل العربية التي سكنت وسط الجزيرة العربية وشرقيها[٤٤].

ر- إبدال الميم باءً:

مخرج الميم مما بين الشفتين, وهو صوت مجهور وشديد ذو غنة[٤٥], وحرف الباء يشترك مع الميم بالمخرج والصفة إلا انه دون غنة[٤٦], وأُثر هذا الإبدال في لهجة قبيلة أسد فهم يقولون: اطبأننت في اطمأننت, عقبة في عقمة[٤٧].

ز- إبدال الفاء ثاءً:

مخرج الفاء من باطن الشفة السفلىٰ وأطراف الثنايا العليا, وهو صوت مهموس رخو[٤٨], أما الثاء فمخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا وهو صوت مهموس رخو[٤٩].

الإبدال بين هذين الصوتين قديم في العربية, فقد وجد في جنوب جزيرة العرب, ومنهم أسد وسُليم وطيِّئ ومن الألفاظ التي عُزيت إلىٰ بني أسد وسُليم قولهم: المغاثير في مغافير, مغثور في مغفور[٥٠], تكرثأ في تكرفأ السحاب[٥١].

س- إبدال الدال تاءً:

مخرج الدال من بين طرف اللسان وأصول الثنايا, وهو مجهور وشديد, ويشترك معه التاء إلا أنه مهموس ليس بمجهور[٥٢].

وأبدلت لهجة أسد بينهما فقالت: التِفتر في الدفتر. وقد أُثر هذا الإبدال في العربية في متّ ومدّ في السير, وكذلك لهجة قضاعة تقول فُنتُق في فُندق[٥٣].

ش- إبدال الراء لامًا:

الراء صوت مجهور شديد مكرر, ويشترك معه اللام إلا أنه منحرف[٥٤], وجاء الإبدال بينهما ففي نص واحد عُزيَ إلىٰ صبي من أسد: دَلْبِح أي طأطِئ ظهرك _ دَربِح[٥٥].

ص- إبدال اللام نونًا:

مخرج النون من حافة اللسان من أدناها إلىٰ منتهىٰ طرف اللسان وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلىٰ وما فويق الثنايا, وهو صوت مجهور شديد ذو غنة(٥٦).

وأبدلت أسد بينهما في: إسماعين في إسماعيل, جبرين في جبرئيل, ميكائين في ميكائيل, وأشار الدكتور علي ناصر أنه ما زال هذا الإبدال يُسمع في وسط العراق وجنوبه(٥٧).

ض- إبدال النون ميمًا:

يشتركان في الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة وكذلك الغنة(٥٨), وجنحت أسد إلىٰ الإبدال بينهما فقالت: قاتم في قاتن, الدِّمدم في الدَّندن, الحَزم في الحَزن(٥٩).

ط- إبدال السين شينًا:

مخرج السين من بين طرف اللسان وفويق الثنايا, ومخرج الشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلىٰ, ويتفقان في صفتي الهمس والرخاوة(٦٠), ووقع الإبدال في العربية وطائفة من اللغات السامية, مما جاء في العربية نحو: حمش الشر في حمس الشر, شدفة في سدفة, ومما نُقل عن أسد أنها تقول: أَلحِقْ الحِشّ بالإش في الحِسّ بالإس, "كَأَنَّهُ يَقُول: ألحق الشَّيْء بالشَّيْء: إِذا جَاءَك شَيْء من نَاحيَة فافعل مثله" (٦١).

ظ- إبدال الجيم خاءً:

مخرج الجيم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلىٰ, مجهور وشديد, أما مخرج الخاء من أدنىٰ الحلق إلىٰ الفم مهموس ورخو(٦٢).

تقول أسد: أصلخ في أصلج أي الأصم(٦٣).

ع- إبدال الكاف قافًا:

مخرج القاف من أقصىٰ اللسان وما فوقه من الحنك الأعلىٰ, وهو مجهور شديد, أما الكاف فأسفل من موضع القاف من اللسان قليلًا ومما يليه من الحنك الأعلىٰ مهموس شديد(٦٤).

أُثر عن لهجة أسد وقيس وتميم أنها تقول: قشطت في قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴾ (٦٥), وجاءت قراءة عبد الله بن مسعود موافقة للهجة بني أسد(٦٦).

غ- إبدال الخاء كافًا:

قالت امرأة من بني أسد: جاءنا سكران مُلْتكًا, أي ملتخًا وهو المائس من السكر, فآثرت بنو أسد الكاف علىٰ الخاء(٦٧).

ف- إبدال الياء جيمًا (العجعجة):

سُميَ إبدال الياء الخفيفة والمشددة جيمًا بالعجعجة, وعُزيَ هذا الإبدال إلىٰ أسد وبني دبير منهم خاصة, ولقضاعة, ويجري الإبدال في حال الوقف لأن الياء خفيفة, يقولون: غلامج في غلامي, البكج في البكي, والصبج في الصبي, تميمج في تميمي, علج في علي(٦٨).

قال الفراء: "وذلك في بني دُبَيْر من بني أسد خاصة, وأنشد لهيمان بن قُحافة:

يطير عنها الوَبَر الصُهَابِجَا

يريد: الصُهابجي من الصهبة"(٦٩).

ق- إبدال الجيم گافًا (الجيم القاهرية):

نقل العَوتَبي هذا الإبدال عن أهل اليمن, فهم يقولون: الشرگ في الشرج, لگام في لجام, گمل في جمل, و ذكر الدكتور علي ناصر أن سيبويه وابن جني عدّا هذا الصوت غير مستحسن(٧٠).

ك- إبدال التاء طاءً:

يتفقان في المخرج بين طرف اللسان وأصول الثنايا, والطاء مجهور شديد مطبق, والتاء مهموس شديد منفتح[٧١], وذكر العَوتبي في كتابه الإبانة أن تميمًا وهذيلًا تميلان إلىٰ الطاء, فيقولون: أفلطني في أفلتني, فلاطًا في لقيت فلانا فلاطاً: أي بغتة.

ل- إبدال الضاد ظاءً:

مخرج حرف الضاد من حافة اللسان وما يليها من الأضراس, ويتفقان بالصفة من الجهر والرخاوة والإطباق[٧٢], نقل العَوتَبي عن الفراء أن أهل الحجاز وطيِّئ يقولون: فاظَتْ نفسه في فاضت[٧٣].

فسَّر الدكتور علي ناصر إبدال الضاد ظاءً بأنه عزوف عن الضاد القديمة, وأنه تطوُّر نطق الضاد ظاءً منذ العصور القديمة حتىٰ عصرنا هذا[٧٤].

تنوعت التعليلات والأسباب التي دعتْ للإبدال ما بين هذه الحروف, وقد نقلها الدكتور علي ناصر عند عرضه لهذه الظاهرة, أَحصيتُها دون تكرار, وهي:

- تقارب الأصوات في المخارج والصفات والتماثل, وسميت بالمماثلة والمضارعة, والتقريب.
- التطور في النُطق من العصور العربية القديمة إلىٰ العصور الحديثة, متأثرًا بالمجاورة وغيرها.
- صفات القبائل البدوية والقبائل الحضرية, فلكلٍ منهما ما يميل إليه وتنسجم معه, فالتي تتصف بالبداوة تميل إلىٰ الشدة والخشونة والتفخيم فتجنح إلىٰ الإبدال علىٰ ما يناسبها في حياتها البدوية, وكذلك الحال في القبائل التي تتصف بالتحضر التي تميل إلىٰ السهولة والسرعة والخفة والرقة والترف فتميل في الإبدال إلىٰ ما يناسبها من صفات التحضر.

- الاقتصاد في الجهد العضلي, أفردتُ هذا التعليل؛ كون لكل قبيلة فكرتها بالاقتصاد, فالتي تعيش حياة البداوة يصعب عليها ما يسهل علىٰ الذي يعيش حياة التحضر والعكس كذلك, وكلاهما يكلفه جهدًا عضليًا فيسعىٰ للاقتصاد به.
- أمراض الكلام, وهذا ما نقله الدكتور علي ناصر عن الدكتور أحمد علم الدين الجندي في الإبدال ما بين حرفي السين والشين, إنما يعود لبعض أمراض الكلام.

ظاهرة الإبدال من الظواهر الصوتية الشائعة في العربية, لا تجد كتابًا أو فصلًا من كتاب يتكلم عن الصوت والظواهر الصوتية إلا ووجدتَ ظاهرة الإبدال, فهي منتشرة ما بين القبائل العربية القديمة والحديثة حتىٰ عصرنا هذا, وما بذله القدماء والمحدثون من جهدٍ لدراسة هذه الظاهرة هو خير دليل على أهمية هذه الظاهرة في العربية, وليومنا هذا الباحثون يكتبون عنها ويجمعون كل ما يتعلق بها في أبحاثهم وهو ما يسهل للمتعلم والمطلع فهمها, فما كان منتشرًا ما بين الكتب والمؤلفات قديمًا جمعه الباحثون في مكانٍ واحد(٧٥).

وما كتبه الدكتور علي ناصر عن ظاهرة الابدال في لهجة جنوب البصرة يُعد جهدًا علميًا ميدانيًا, فضلًا عما جمعه من لهجات القبائل القديمة والحديثة المتناثرة ما بين الكتب, ليعكس استعمال هذه القبائل لهذه الظاهرة كظاهرة صوتية عربية قديمة حديثة, وليرصد ما فيها من تباينٍ لهجيٍ في النُطق واستعمال الألفاظ واختلاف الدلالات.

الخاتمة

الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بفضله فأكملتُ الكتابة في جهود الدكتور علي ناصر غالب, فقد اجتهدتُ في عملي البحثي وحرصتُ على أن يخرج بصورة تليق بلغة القرآن الكريم, وتليق بصاحب الجهود الأستاذ الدكتور علي ناصر غالب عضو المجمع العلمي العراقي, وبصورة ترضي مشرفي الأستاذ الدكتور سعدون أحمد علي الرَّبَعيّ.

بعد الوقوف على جهود الدكتور علي ناصر, والاطلاع على كتبه وبحوثه وتعرُّفِ أسلوبهِ وكتاباتهِ ظهرت لي بعض الجوانب المنهجية للدكتور في تعامله مع الظواهر اللغوية, وطرح آراء العلماء من القدماء والمحدثين, فقد عُني الدكتور علي ناصر بما يخدم القرآن الكريم, وكان يختم بعض أبحاثه بقوله: "لا أريد أن ابتعد عن جادة الصواب_ وهي خدمة لغة القرآن الكريم_ ما حييتُ.

وظهر لي أنّ الدكتور يميل إلى التيسير والتسهيل والابتعاد عن تعقيد التأويلات والتفسيرات التي تثقل اللغة ولا تخدمها بشيء.

ووجدتُ الدكتور يهتم باللهجات العربية القديمة والمعاصرة, يدل على ذلك تأليفه كتابًا في لهجة قبيلة أسد, ومجموعة من أبحاثه في اللهجات العربية الأخرى, ويهتم بكل ما ورد في اللهجات ولا يهمله فإذا وجد ما هو منقول عن لهجة ما أخذ به وعدَّهُ لغة من لغات العرب, وإن كان مخالفًا للفصحى وقليلًا يأخذ به ولا يقيس عليه.

ومن سمات منهج الدكتور علي ناصر غالب أنه يختصر بطريقة عرضه للمسألة أو الظاهرة اللغوية وأقوال العلماء من دون إخلال أو تقصير, مع تنوّع المصادر والمراجع التي ينقل عنها في تأليفه, ولم يكن

لنشأة الدكتور علي ناصر غالب في محافظة البصرة أثر في تبني آراء البصريين فيما اطلعت عليه من كتبه وأبحاثه والمسائل التي عرض لها.

أما أهم النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث فقد أجملتها بما يأتي:

١. إن جميع الظواهر اللغوية تُعد من ثراء اللغة العربية, وهي ما تتماز به اللغة الحية الخالدة, فما تجده من ظواهر صوتية وصرفية ونحوية ودلالية هي للتخفيف والتيسير, والاقتصاد في الجهد العضلي, والانسجام الصوتي, بما يخدم المجتمعات وتواصلهم وترابطهم باعتبار اللغة هي من أهم طرق التواصل والترابط.

٢. عَدّ الدكتور علي ناصر غالب أن الظواهر اللغوية التي هي من الاستعمالات اللهجية التي تنفرد بها لهجة ما أو تشاركها أخرىٰ, هي لغة من لغات العرب لا يصح إهمالها, أو انكارها, وإن خالفت المشهور من العربية الفصحىٰ يُؤخذ بها ولا يُقاس عليها.

هوامش البحث

(١) ينظر: الإبدال, أبو الطيب اللغوي الحلبي (٣٥١هـ), تحقيق عزالدين التنوخي, مطبوعات المجمع العلمي العربي_ دمشق سنة ١٩٦٠م: ٦.

(٢) ينظر: لهجة قبيلة أسد, الدكتور علي ناصر غالب, دار الشؤون الثقافية العامة_ العراق, ط١_١٩٨٩: ٨٧.

(٣) ينظر: دراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر غالب, تقديم الدكتور حامد الظالمي, دار الفرات للثقافة والإعلام- بابل ٢٠٢٣م: ٢٩, بحث نشر في مجلة كلية الآداب_ جامعة البصرة العدد٢٢ سنة ١٩٨٩م.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢١, بحث بشر في مجلة العرب_ الرياض العددان(٨,٧) و(١٠,٩) سنة
١٩٩٨م.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨١, بحث نشر في مجلة الخليج العربي_ جامعة البصرة, مجلد٣٠ العدد١ سنة ٢٠٠٠م.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٠, بحث أُلقي في المؤتمر الدولي الأول_ جامعة عين شمس كلية التربية سنة ٢٠١٩م.

(٧) العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال: ٤٥/٨.

(٨) ينظر: المخصص, أبو الحسن بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ) تحقق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى ، ١٩٩٦م: ١٧٩/٤, ولسان العرب, ابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر_ بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ: ٤٨/١١, ومن أسرار اللغة, إبراهيم أنيس, مكتبة الأنجلو المصرية, الطبعة الثالثة ١٩٦٦م:٥٩.

(٩) ينظر: الكتاب سيبويه: ٤٣٤/٤.

(١٠) ينظر: الإبانة في اللغة العربية, سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري, تحقق: د. عبد الكريم خليفة و د. نصرت عبد الرحمن و د. صلاح جرار و د. محمد حسن عواد و د. جاسر أبو صفية, الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م:٣٦٤/٣.

(١١) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤٣٣/٤.

(١٢) ينظر: الأصوات اللغوية, ابراهيم انيس, الطبعة الثانية مطبعة نهضة مصر ١٩٥٠م: ٥٤.
(١٣) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣,٤٣٤.
(١٤) ينظر: علم الأصوات, الدكتور كمال بشر, دار غريب للطباعة والنشر_ القاهرة ٢٠٠٠م: ٣٦٩.
(١٥) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٤.
(١٦) ينظر: علم الأصوات, الدكتور كمال بشر: ٣٦٩.
(١٧) سورة البقرة: آية ٣٥.
(١٨) ينظر: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع, ابن خالويه, تحقيق برجستراسر و آثر جفري مكتبة المتنبي_ القاهرة: ١٢.
(١٩) ينظر: دراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر: ٤٤.
(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: ٤٣.
(٢١) ينظر: الكتاب, سيبويه:٤/٤٣٢, وسر صناعة الإعراب, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ), دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولىٰ ٢٠٠٠م: ١/٥٩.
(٢٢) ينظر: جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ), تحقق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م: ١/٤٢.
(٢٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها, أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت٣٧٠ هـ) حققه وقدم له: د عبد الرحمن العثيمين، مكة المكرمة – جامعة أم القرى, مكتبة الخانجي – القاهرة, الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م: ٢/٤٩٨.
(٢٤) ينظر: معاني القرآن, أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ), تحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر, الطبعة: الأولى: ٣/٢٧٤.
(٢٥) لهجة قبيلة أسد, الدكتور علي ناصر: ٩٧.
(٢٦) ينظر: دراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر: ٤٨.
(٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٠.
(٢٨) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٣٠٥.
(٢٩) ينظر: جمهرة اللغة, ابن دريد: ١/٤٣.

(٣٠) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ), الناشر: محمد علي بيضون, الطبعة الأولى ١٩٩٧م: ٣٠.

(٣١) سورة مريم: آية ٢٤.

(٣٢) ينظر: في اللهجات العربية, الدكتور إبراهيم أنيس, مكتبة الانجلو المصرية, الطبعة الثالثة ١٩٦٥م : ١٠٨.

(٣٣) ينظر: علم الأصوات, الدكتور كمال بشر: ٢٧٦.

(٣٤) ينظر: دراسات صوتية في لهجة البحرين, الدكتور عبد العزيز مطر جامعة عين شمس ١٩٨٠م, نقلًا عن دراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر: ٥٦.

(٣٥) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣,٤٣٤.

(٣٦) ينظر: علم الأصوات, الدكتور كمال بشر: ٣٠٤.

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٨.

(٣٨) ينظر: دراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر: ٢٦٢.

(٣٩) ينظر: لهجة قبيلة أسد, الدكتور علي ناصر: ١١١, ودراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر: ٦٠.

(٤٠) ينظر: لهجة قبيلة أسد, الدكتور علي ناصر: ١١٣.

(٤١) ينظر: دراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر: ٦٢.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٣.

(٤٣) ينظر: القلب والإبدال, (الكنز اللغوي)ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ), تحقيق أوغست هفنر, بيروت ١٩٠٣م: ١٧.

(٤٤) ينظر: لهجة قبيلة أسد, الدكتور علي ناصر: ١٠٩.

(٤٥) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣,٤٣٥.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤/٤٣٣.

(٤٧) ينظر: القلب والإبدال, ابن السكيت: ٤.

(٤٨) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣,٤٣٥.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه.

(٥٠) ينظر: القلب والإبدال, ابن السكيت: ١٠.

(٥١) ينظر: لسان العرب, ابن منظور: ١/١٣٧.

(٥٢) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣,٤٣٤.
(٥٣) ينظر: القلب والإبدال, ابن السكيت: ١٦.
(٥٤) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٤,٤٣٥.
(٥٥) ينظر: لسان العرب, ابن منظور: ٢/٤٣٥.
(٥٦) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣.
(٥٧) ينظر: لهجة قبيلة أسد, الدكتور علي ناصر: ٩٣.
(٥٨) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣,٤٣٥.
(٥٩) ينظر: القلب والإبدال, ابن السكيت: ٦.
(٦٠) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣,٤٣٤.
(٦١) تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م: ٣/٢٥٥.
(٦٢) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٤.
(٦٣) ينظر: تهذيب اللغة, الأزهري: ١٠/٢٩٧.
(٦٤) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٤.
(٦٥) سورة التكوير: آية ١١.
(٦٦) ينظر: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع, ابن خالويه: ١٦٩.
(٦٧) ينظر: القلب والإبدال, ابن السكيت: ١٩.
(٦٨) ينظر: الإبدال, أبو الطيب اللغوي: ٢٥٧,٢٦٠.
(٦٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٠.
(٧٠) ينظر: دراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر: ٤٥.
(٧١) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٣.
(٧٢) ينظر: الكتاب, سيبويه: ٤/٤٣٥,٤٣٦.
(٧٣) ينظر: الإبانة, للعَوتَبي: ٣/٦٥٣.
(٧٤) ينظر: دراسات في اللغة والقرآن, الدكتور علي ناصر: ١٨٥.
(٧٥) ينظر: القلب والإبدال, ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ).الإبدال والمعاقبة والنظائر, أبي القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ), تحقيق عزالدين التنوخي, مطبوعات المجمع العلمي العربي _ دمشق سنة ١٩٦٢م, والإبدال, أبي الطيب اللغوي الحلبي (٣٥١هـ). ظاهرة الإعلال والأبدال في العربية بين القدماء والمحدثين, الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف, مجلة مجمع اللغة

العربية الجزء ٤٦, سنة ١٩٨٠, والإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية, أنجب غلام نبي بن غلام محمد, كلية التربية للبنات– مكة المكرمة ١٩٨٩م, وظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب, الدكتور عبد الله بو خلخال, جامعة قسنطينة, مجلة الآداب العدد٣ سنة ١٩٩٦م.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإبانة في اللغة العربية, سَـلَمة بن مُسْـلِم العَوْتبي الصُـحاري (ت٥١١هـ), تحقيق : د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية, الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢. الإبدال والمعاقبة والنظائر, أبي القاسـم الزجاجي (ت٣٣٧هـ), تحقيق عزالدين التنوخي, مطبوعات المجمع العلمي العربي _ دمشق سنة ١٩٦٢م.

٣. الإبدال, أبو الطيب اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ), تحقيق عزالدين التنوخي, مطبوعات المجمع العلمي العربي_ دمشق سنة ١٩٦٠م.

٤. إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر, أحمد الدمياطيّ شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ), تحقيق : أنس مهرة, دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م.

٥. أدب الكاتب, أبو محمد عبد الله بن مسـلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ), تحقيق : محمد الدالي, مؤسسة الرسالة(د.ت).

٦. ارتشاف الضرب من لسان العرب, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ), تحقيق رجب عثمان محمد, مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى ١٩٩٨ م.

٧. الأزمنة والأمكنة, أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت٤٢١هـ), الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٨. أسـرار العربية, عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصـاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ), دار الأرقم بن أبي الأرقم, الطبعة: الأولى١٩٩٩م.

٩. إصلاح المنطق, ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) تحقيق : محمد مرعب, دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ٢٠٠٢ م.

١٠. الاقتراح في أصول النحو وجدله, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) حققه وشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) دار القلم، دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

١١. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب, أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت٥٢١ هـ) تحقيق : الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيد مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة عام النشر: ١٩٩٦ م.

١٢. الإقناع في القراءات السبع, أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت ٥٤٠هـ) , دار الصحابة للتراث(د.ت).

١٣. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى, ابو الحسن بن عيسى الرُّماني(ت٣٨٤هـ), تحقيق الدكتور فتح الله صالح المصري, دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع_ المنصورة– مصر ١٩٨٧م.

١٤. الأمالي أبو علي القالي، (ت ٣٥٦هـ)عني به: محمد عبد الجواد, دار الكتب المصرية الطبعة: الثانية، ١٩٢٦م.

١٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين, كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي (ت٥٧٧هـ), مع كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف الدكتور محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الفكر (د.ت).

١٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).

١٧. الإيضاح في علل النحو, أبو القاسم الزَّجَّاجي (ت٣٣٧هـ) تحقيق: الدكتور مازن المبارك, دار النفائس – بيروت , الطبعة: الخامسة، ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م.

١٨. الإيضاح في علوم البلاغة, الخطيب القزويني, وضع حواشيه الدكتور إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية_ بيروت, الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

١٩. البارع في اللغة, أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن محمد بن سلمان (ت٣٥٦هـ), تحقيق : هشام الطعان مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م.

٢٠. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه, رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي القاهرة, ط٣ ١٩٩٧م.

٢١. التطور النحوي للغة العربية, برغشتراسر, تحقيق وتعليق الدكتور رمضان عبد التواب, مكتبة الخانجي_ القاهرة الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

٢٢. التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ), تحقيق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٣. تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ), تحقيق : محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٤. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك, أبو محمد بدر الدين حسن بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ), شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر, دار الفكر العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٢٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ) تحقيق : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله, دار الفكر – دمشق, الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٢٦. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك), أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠ هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة, الطبعة: الأولى، ٢٠٠٧ م.

٢٧. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ "شرح الشواهد الكبرى", بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت٨٥٥ هـ), تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية, الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٢٨. الجملة الطويلة في القرآن الكريم, الدكتور علي ناصر, بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثالث, كلية التربية_ جامعة عين شمس, المجلد الثاني ٢٠٢١م.

٢٩. الجملة النحوية بين التعليم والإبداع, الدكتور علي ناصـــر, بحث منشــور في كتاب المؤتمر الدولي الثالث, كلية التربية_ جامعة عين شمس, المجلد الثاني ٢٠٢١م.

٣٠. الخلاف النحوي في الأدوات, الدكتور عامر فائل محمد بلحاف, كلية الآداب_ جامعة اليرموك– الأردن ٢٠٠٩م.

٣١. الصـــــرف في اللهجات العربية القديمة, غســـــان ناجي عامر, جامعة بغداد_ كلية الآداب ٢٠٠٥م.

32. ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة العرب, الدكتور عبد الله بو خلخال, جامعة قسنطينة, مجلة الآداب العدد٣ سنة ١٩٩٦م.

Sources and References

The Holy Quran

1. *Al-Ibana fi al-Lugha al-'Arabiyya*, Salama ibn Muslim al-'Awti al-Suhari (d. 511 AH), edited by Dr. Abdul Karim Khalifa, Dr. Nusrat Abdul Rahman, Dr. Salah Jarrar, Dr. Muhammad Hassan Awad, Dr. Jaser Abu Safiya, Publisher: Ministry of National Heritage and Culture – Muscat, Sultanate of Oman, First Edition, 1420 AH – 1999 CE.
2. *Al-Ibdal wa al-Mu'aqaba wa al-Nazair*, Abu al-Qasim al-Zajjaji (d. 337 AH), edited by Izz al-Din al-Tanukhi, Publications of the Arab Scientific Academy – Damascus, 1962 CE.
3. *Al-Ibdal*, Abu al-Tayyib al-Lughawi al-Halabi (d. 351 AH), edited by Izz al-Din al-Tanukhi, Publications of the Arab Scientific Academy – Damascus, 1960 CE.
4. *It'haf Fudala' al-Bashar fi Qira'at al-Arba'a 'Ashar*, Ahmad al-Dimyati Shihab al-Din al-Mashhur bi al-Banna' (d. 1117 AH), edited by Anas Mahra, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Lebanon, Third Edition, 2006 CE.
5. *Adab al-Katib*, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutayba al-Dinuri (d. 276 AH), edited by Muhammad al-Dali, Al-Risala Foundation (n.d.).
6. *Irtishaf al-Darb min Lisan al-'Arab*, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Rajab Uthman Muhammad, Al-Khanji Library – Cairo, First Edition, 1998 CE.
7. *Al-Azmina wa al-Amkina*, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Marzouqi al-Isfahani (d. 421 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, First Edition, 1417 AH.
8. *Asrar al-'Arabiyya*, Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, First Edition, 1999 CE.
9. *Islah al-Mantiq*, Ibn al-Sikkit (d. 244 AH), edited by Muhammad Mur'ab, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, First Edition, 2002 CE.
10. *Al-Iqti'rah fi Usul al-Nahw wa Jadlihi*, Abdul Rahman ibn Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited and explained by Dr. Mahmoud Fajal, titled explanation: *Al-Isbah fi Sharh al-Iqti'rah*, Dar al-Qalam – Damascus, First Edition, 1409 AH – 1989 CE.
11. *Al-Iqtidab fi Sharh Adab al-Katib*, Abu Muhammad Abdullah ibn Muhammad ibn al-Sayyid al-Batlyusi (d. 521 AH), edited by Prof. Mustafa al-Saqqa – Dr. Hamid Abdul Majid, Dar al-Kutub al-Misriyya – Cairo, 1996 CE.

12. *Al-Iqna‘ fi al-Qira’at al-Sab‘*, Ahmad ibn Ali ibn Ahmad ibn Khalaf al-Ansari al-Gharbati, Abu Ja‘far, known as Ibn al-Badish (d. 540 AH), Dar al-Sahaba lil-Turath (n.d.).
13. *Al-Alfaz al-Mutaradifa al-Mutaqariba al-Ma‘na*, Abu al-Hasan ibn ‘Isa al-Rumani (d. 384 AH), edited by Dr. Fath Allah Saleh al-Masri, Dar al-Wafa’ lil-Tiba‘a wa al-Nashr wa al-Tawzi‘ – Mansoura, Egypt, 1987 CE.
14. *Al-Amali*, Abu Ali al-Qali (d. 356 AH), edited by Muhammad Abdul Jawad, Dar al-Kutub al-Misriyya, Second Edition, 1926 CE.
15. *Al-Insaf fi Masa’il al-Khilaf bayn al-Nahwiyyin: al-Basriyyin wa al-Kufiyyin*, Kamal al-Din Abu al-Barakat Abdul Rahman ibn Muhammad al-Anbari al-Nahwi (d. 577 AH), with *Al-Intisaf min al-Insaf* by Dr. Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Fikr (n.d.).
16. *Awdaḥ al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik*, Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Buqai‘, Dar al-Fikr lil-Tiba‘a wa al-Nashr wa al-Tawzi‘ (n.d.).
17. *Al-Idhah fi ‘Ilal al-Nahw*, Abu al-Qasim al-Zajjaji (d. 337 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak, Dar al-Nafa’is – Beirut, Fifth Edition, 1406 AH – 1986 CE.
18. *Al-Idhah fi ‘Ulum al-Balaghah*, al-Khatib al-Qazwini, annotated by Dr. Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, First Edition, 2003 CE.
19. *Al-Bari‘ fi al-Lugha*, Abu Ali al-Qali, Ismail ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Salman (d. 356 AH), edited by Hisham al-Ta‘an, Maktabat al-Nahda – Baghdad / Dar al-Hadara al-‘Arabiya – Beirut, First Edition, 1975 CE.
20. *Al-Tatawwur al-Lughawi: Mazahiruh wa ‘Ilaluh wa Qawaninuh*, Ramadan Abdul Tawab, Al-Khanji Library – Cairo, Third Edition, 1997 CE.
21. *Al-Tatawwur al-Nahwi lil-Lugha al-‘Arabiyya*, Berghstrasser, edited and commented by Dr. Ramadan Abdul Tawab, Al-Khanji Library – Cairo, Second Edition, 1994 CE.
22. *Al-Ta‘rifat*, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, First Edition, 1403 AH – 1983 CE.
23. *Tahdhib al-Lugha*, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), edited by Muhammad Awad Mur‘ab, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, First Edition, 2001 CE.
24. *Tawdih al-Maqasid wa al-Masalik bi Sharh Alfiyyat Ibn Malik*, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (d. 749 AH), explained and edited by Abdul Rahman Ali Suleiman, Professor of

Linguistics, Al-Azhar University, Dar al-Fikr al-'Arabi, First Edition, 1428 AH – 2008 CE.
25. *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib*, Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar al-Fikr – Damascus, Sixth Edition, 1985 CE.
26. *Al-Maqasid al-Shafiya fi Sharh al-Khulasa al-Kafiya (Sharh Alfiyyat Ibn Malik)*, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa al-Shatibi (d. 790 AH), edited by a group of scholars, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm al-Qura University – Mecca, First Edition, 2007 CE.
27. *Al-Maqasid al-Nahwiyya fi Sharh Shawahid Sharuh al-Alfiyya al-Mashhur bi "Sharh al-Shawahid al-Kubra"*, Badr al-Din Mahmoud ibn Ahmad ibn Musa al-'Ayni (d. 855 AH), edited by Prof. Dr. Ali Muhammad Fakhr, Prof. Dr. Ahmad Muhammad Tawfiq al-Sudani, Dr. Abdul Aziz Muhammad Fakhr, Dar al-Salam lil-Tiba'a wa al-Nashr wa al-Tarjama – Cairo, First Edition, 2010 CE.
28. *Al-Jumla al-Tawila fi al-Quran al-Karim*, Dr. Ali Nasser, published paper in the book of the Third International Conference, Faculty of Education, Ain Shams University, Volume 2, 2021 CE.
29. *Al-Jumla al-Nahwiyya bayn al-Ta'lim wa al-Ibda'*, Dr. Ali Nasser, published paper in the book of the Third International Conference, Faculty of Education, Ain Shams University, Volume 2, 2021 CE.
30. *Al-Khilaf al-Nahwi fi al-Adawat*, Dr. Amer Fael Muhammad Balhaf, Faculty of Arts – Yarmouk University, Jordan, 2009 CE.
31. *Al-Sarf fi al-Lahajat al-'Arabiyya al-Qadima*, Ghassan Naji Amer, University of Baghdad – College of Arts, 2005 CE.
32. *Zahirat al-Ibdal 'Inda al-Lughawiyyin wa al-Nuhat al-'Arab*, Dr. Abdullah Bu Khalkhal, University of Constantine, *Majalla al-Adab*, Issue 3, 1996 CE.